بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهرها
ظاهرة وانها لذات روحانية ومعان باطنة كقول النصارى
والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعمهم ان معنى القيمة
الموت او فناء محض وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم
كقول بعض الفلاسفة وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة
في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف
بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة
ولا تفضي الى انكار قاعدة من الدين كانكار غزوة تبوك
او مؤتة او وجود ابي بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة علي مما علم
بالنقل ضرورة وليس في انكاره جحد شريعة فلا سبيل الى تكفيره
بجحد ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من
المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه
فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين ووهم المسلمين
اجمع فنكفره بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر
الاجماع المجرد الذي ليس له طريق النقل عن الشارع فاكثر المتكلمين
من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف
الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم
حجتهم قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة
قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على
تكفير من خالف الاجماع وذهب آخرون الى الوقوف عن القطع
عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي تختص بنقله العلماء
وذهب آخرون الى الوقوف في تكفير من خالف الاجماع الكائن
عن نظر كتكفير النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا مخالف
اجماع السلف فاحتجاجهم به خرق للاجماع قال القاضي ابو

ظاهرها صح

او وجود صح

متواتر

التوقف

ابو بكر القول عندي ان الكفر بالله تعالى هو الجهل بوجوده
والايمان بالله هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول و
لا رأي الا ان يكون جهلا بالله فان عصى بقول او فعل
نص الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافر
او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله
لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله لا يكون الا باحد ثلاثة
امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان يأتي فعلا او
يقول قولا يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمون ان ذلك
لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم او المشي الى الكنائس
بالتزام الزنانير مع زي اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك
القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله فهذان الضربان وان
ان لم يكونا جهلا بالله فهما علم ان فاعلهما كافر منسلخ من الايمان فاما
من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جحدها مستبصرا
في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه
ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نص ائمتنا
على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها واعراه تعالى
عنها وعلى هذا حمل قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو
كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قدمنا فاما من جهل صفة
من هذه الصفات فاختلف العلماء هنا فكفره بعضهم و
حكي ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به ابو الحسن الاشعري
مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان و
اليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه
ويراه دينا وشرعا وانما نكفر من اعتقد ان مقاله حق واحتج هؤلاء
بحديث السوداء وان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب
منها التوحيد لا غير وبحديث السوداء وان النبي صلى الله تعالى

ع ان

تعالى

القائلين عدم تكفير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)